في الهم الاقتصادي

كارثة جديدة تلحق بالنشاط التجاري العراقي

حـــريق يلـــد آخـــر !

الحرائق بفعل فاعل والهدف تصفية رؤوس الأموال الوطنية وشل حركة النشاط التجاري

فاجعة جديدة ارتبطت بمسلسل الحرائق الذي التهم بضائع التجار والمستوردين التي نجت من احداث الحريق السابق في الشورجة. الحريق الجديد طال عمارة وقف ابي حنيفة النعمان التي ضم بضائع الف تاجر و(٨٠٠) محل تجاري ومخازن متنوعة لتشكل اكبر سوق تجاري للالبسة الرجالية والشبابية والولادية (مجمع الكناني) ولا يزال التجار والمستوردون في ذهول من وقع الحريق وهم يرون ان رؤوس اموالهم وبضائعهم قد تلاشت تحت السنة النيران ..

نطالب الحكومة بتوفير بناية (الضمان الاجتماعي) أو بناية اخرى بديلا عن البناية المحترقة

بغداد- كريم الحمداني - رياض القره غولي

ولاسيما ان قسماً كبيراً منهم لم يسددوا اقيام بضائعهم وآمالهم معلقة على كيفية معاودة نشاطهم التجاري والقيود التي تحكمهم بالديون للشركات المجهزة لهم .

لقد أخذت ارقام التجار المتضررين نتيجة الحرائق تزداد بفعل "التماس الكهربائي" الذي تعزى اليه أسباب الحوادث في كل مرة ، من ان بيئة المكان وتشابك الاسلاك الكهربائية وتجمع المولدات الكهربائية المليئة بالبنزين وخزانات الوقود التي تستخدم لتشغيلها توفر فرصاً لحدوث الحرائق وتوسعها مهما كانت بسيطة في ظل ضعف وسائل اجهزة الاطفاء وتخلفها في السيطرة على النيران .

يقول تاجر الالبسة ناجح شمخي: ان حريق المركز كان متعمداً مثل سابقه ، نظراً لانه الممول الرئيس للمحال التجارية في بغداد وكذلك التجارة البينية بين المحافظات ، إذ يجتمع فيه الف مستورد وتاجر للالبسة ومخازن متنوعة للبضائع والمواد الكمالية وان خسائره قدرت بـ (٢٥٠) الف دولار بعد ان اتت النيران على مخازنه الخمسة وافرز مشكلة كبيرة مع الشركة البولندية المجهزة (VIP الذي يدين لها بـ(١٠٠) الف دولار بالاضافة الى الصعوبات التي ستلحقها بعلاقاته مع التجار الصينيين والإماراتيين والسوريين والأردنيين في كيفية تسديد اقيام تلك البضائع التي لم يبق منها الحريق شيئاً يذكر، فقد تصدعت الطوابق الأخيرة للبناية (مجمع الكناني) الذي توجد فيه مخازنه في الطابق السادس وانهار سقفها واحترقت موجودات مخازنه بالكامل ...

ويطالب الجهات الحكومية بتوفير بناية بديلة للبناية المحترقة الآيلة للسقوط بهدف تمكين التجار المتضررين من مزاولة نشاطهم التجاري ولاسيما ان موسم التسوق للطلبة والتلاميذ استعداداً لبدء العام الدراسي الجديد قد بدأ.

وعبر السيد ناجح شمخي عن امتعاض التجار والمستوردين المتضررين من تصريحات أمين بغداد وكالة التي ليس لها أساس من الصحة - كما يقول- والتي تنم عن "عدم معرفة" بموجودات البناية إذ قال في تصريحاته ان البناية تضم مواد كيمياوية وعطوراً واصباغاً سريعة الاشتعال علماً انها لا تحوي الا بضائع رجالية وشبابية وولادية، بالاضافة الى عدم وجود عوارض تعيق اجراءات رجال الاطفاء الذين لا يبعد مركزهم عن العمارة سوى بضعة امتار لكن مستوى ادائهم وعدم وصول الفرق الساندة لهم اسهم في زيادة حجم الأضرار التي خلفها هذا الحريق.

اما (سعد حميد محمد) تاجر الالبسة الرجالية والكماليات، فقد قدر خسائره بـ(٤٠٠) الف دولار فقد التهمت النيران مخازنه الثمانية بالكامل، كما تعرضت مخازن السيد ماجد دشر الثلاثة عشر للاحتراق التام.

وبادرنا التاجر صباح حسن كزار بانه لا يعرف كيف يتصرف والسجلات الأساسية لتعاملاته ومديونياته قد احترقت بفعل النيران وضاعت بضاعته التي تبلغ كلفتها ملايين الدولارات فيما قال التاجر سامي رهيف امير ، إن ما حدث كارثة حقيقية لا يمكن معها تعويض الخسائر الاقتصادية الكبيرة التي لحقت ببضاعته ، إذ فقد (١٤) محلاً نتيجة الحريق وخسائره تقدر بـ (مليون دولار) ، وطالب الحكومة بتوفير بناية بديلة لعمارة وقف ابي حنيفة لاتاحة الفرصة للتجار والمستوردين في معاودة نشاطهم تمهيداً لتعويض جزء من خسائرهم وديونهم .

السيد عبد الله الحاج داود القى باللائمة على الأجهزة الحكومية التي منعت التجار والمستوردين من انقاذ ما يمكن انقاذه من بضائعهم إذ كانت النيران متمركزة في الطابق السادس بيد ان اجراءات رجال الاطفاء كانت لا تتناسب وحجم الحريق الذي سرعان ما امتد الى الطوابق الاخرى ليلتهم البضائع المكدسة في الممرات والمخازن والمحال.

ويشير الى انه قد فقد محلين قيمة كل واحد منهما (٥٠) الف دولار بالاضافة الى احتراق بضاعته التي يبلغ قيمتها (٣٥) الف دولار وناشد الحكومة توفير بديل للعمارة المحترقة ومنح التجار والمستوردين قروضاً من دون فوائد وبشروط ميسرة تعينهم على تجديد نشاطهم التجاري.

تاجر فضل عدم ذكر اسمه اكد ان عدداً من القاصات تم تحطيمها وسرقة النقود التي في داخلها خلال الحادث علماً ان اجهزة الشرطة لم تسمح للتجار والمستوردين بدخول المنطقة وفرضت طوقاً حول المكان.

اما التاجر هيثم القيسي فقد قال ان الكارثة لا تشمل التجار والمستوردين فحسب بل تمتد الى (الحمالين والعمال) ايضاً مما سيزيد من حجم البطالة مبيناً انه قبل وقوع الحادثة كان قد اشرف على تفريغ حاويتين للملابس لحسابه وبعد ساعات جاء ليجد النيران مشتعلة فيها..

السيدان (حسن وماهر) تاجران في المجمع نفسه قالا : ان الحادث مدبر يراد به استهداف رؤوس الأموال الوطنية وتصفيتها لشل الحركة التجارية في البلاد ومنعها من اداء دورها الحقيقي في التنمية وتعزيز اوضاع الاقتصاد العراقي عموماً.

ويذكر ان حريق الشورجة الأول كان قد تسبب بخسائر كبيرة قدرت بملايين الدولارات والحق اضراراً باكثر من (٨٠٠) تاجر عراقي تم منحهم قروضاً بفوائد تبلغ نسبتها ٤,٥٪ لمدة ثلاث سنوات وبضمانات مقررة حيث ان قيمة تلك القروض حددت على أساس الكفاءة المالية والسمعة والنشاط التجاري بهدف دعم هذه الشريحة التي تشكل جزءاً من التنمية الاقتصادية للعراق بالاضافة الى موافقة مجلس الوزراء على تخصيص بناية مصرف الرهون القديم ليكون بديلاً للتجار المتضررين عن بناية القادسية التي اتى عليها الحريق السابق.

ثم انتقلنا الى السيد ثابت البلداوي رئيس اتحاد المصدرين والمستوردين في العراق وقال في معرض تعليقه على حادث الحريق: سبق ان اثرت موضوع تكرار الحريق السابق الذي اصاب سوق الشورجة اذ لم تتخذ الاجراءات اللازمة من قبل المعنيين سواء في الشورجة أو في الاسواق الاخرى غير النظامية في الكاظمية وبغداد الجديدة والشعب ولم يتم اعتماد اية اجراءات جدية علماً ان شاغلي هذه الاسواق على استعداد للمساهمة في تحمل كلف هذه الاجراءات إضافة لما للدولة من امكانات عالية ومساعدات دولية يمكن استغلالها في هذا الجانب المهم.

واضاف البلداوي ان سوق الشورجة يعتبر المركز الرئيس في تجارة العراق ويضم نحو (١١) صنفاً تجارياً يتم تداولها في هذا السوق واسواق المحافظات ويساهم مساهمة كبيرة في عجلة الاقتصاد العراقي ابتداء من المصانع ومروراً بالبيع بالجملة وانتهاء بوصول السلع الى المستهلك الذي يعمل في مساحته أكثر من نصف مليون تاجر ومستثمر وعامل وعتال (حمال) وسائق إضافة الى عوائلهم وبذلك اصبح عدد المتضررين جراء هذا الحريق حوالي مليوني انسان.

واشار الى ان على الجهات المسؤولة كأمانة بغداد ووزارة الداخلية ومحافظة بغداد ان تشكل غرفة عمليات لاعداد الخطط اللازمة لتلافي ما يحدث مستقبلاً ، موضحاً ان اسعار شركات التأمين والآلية المتبعة تجعل التجار لا يستطيعون دفع تكاليف التأمين وخاصة الشركات الاهلية دفعة واحدة لأن التعليمات لا تقبل التقسيط عكس ما معمول به في العالم حيث يكون التأمين حسب رغبة الزبون كأن يكون سنوياً أو نصف سنوي أو فصلياً أو شهرياً ، لا حسب رغبة الشركة.

اما السيد راغب رضا بليبل رئيس اتحاد رجال الأعمال العراقيين فقد اكد ان كارثة حريق الشورجة الثاني ناجمة عن الاهمال والفوضى اللذين يعمان هذا السوق وغيره حيث ادى ذلك الى هذه الخسارة الكبيرة للتجار وما تركه من انعكاسات على الاقتصاد الوطني المرتبك اصلاً جراء سياسات اغراق السوق وتداعياتها على الصناعة الوطنية عامة والقطاع الخاص خاصة.

وطالب بليبل الجهات المعنية في الحكومة بوضع تصورات للمستقبل من شأنها ان تزيل كل المسببات التي تعترض مسيرة الاقتصاد الوطني وان تبدي اهتماماً جدياً بمعالجة فوضى اغلاق الارصفة والشوارع بالقطع الكونكريتية وباعة الارصفة التي لعبت دوراً كبيراً في إعاقة رجال الإنقاذ والإطفاء من القيام بعملهم .

اداء رجال الاطفاء لم يكن بالمستوى المطلوب لضعف وسائلهم وتخلفها

مطالبة الأجهزة الحكومية بتوفير الاجراءات الكفيلة بضمان سلامة المجمعات التجارية

التجار يطالبون المؤسسات المالية والاقتصادية بمد يد العون والمساعدة في قروض ميسرة بفوائد بسيطة

الشورجة تتعرض لمحاولة اغتيال جديدة

حسام الساموك

للمرة الثانية يستهدف سوق الشورجة هذا الموقع المخضب بقرن من الذكريات البغدادية المتواصلة، بقي محطة لكل الوان الفعاليات الاقتصادية، ورافداً امينا للبيت البغدادي باحتياجاته ومتطلباته المتنوعة ثم اعدت له محاولة اغتيال لئيمة .

وبغض النظر عما تعرض له هذا الشاخص المخضرم حين اوقدت النار لتلتهم اليابس والاخضر فيه، فقد اتاح القدر لان تفرز مأساة جسر الائمة- على عمق الآلام التي خلفتها- نمطاً من العراقية الصميمة حين تصدى عثمان علي ورفاق له من شباب الاعظمية لانقاذ الأطفال والنساء والشيوخ من زائري المرقد الكاظمي الشريف برغم كل ما حاول الحاقدون ايقاد نار الفتنة الطائفية .

اما ان توقد النار في سوق الشورجة لتطال بألم ممض رهطاً من تجارنا والمتعاطين في شتى فعالياتنا الاقتصادية بتوقيت -ربما مع مصيبة جسر الائمة- فانها المؤشر على ان ما يجري تخطيطه انما يستهدف الاخضر واليابس فعلاً مما يحملنا على ان نعزز الاخضر ونسعى لبث الحياة في اليابس ، لكي تتعافى عراقيتنا التي اصروا على قتل روحها في دواخلنا جميعاً ، ويستأنف العطاء تدفقه في الشورجة، ساحة نشاطنا الاقتصادي الخصبة، وفي كل ساحات غرسنا وانتاجنا وتعاطينا ، وصولاً الى اعز امانينا الوطنية وطموحاتنا بان تزهر في نفوسنا جميعاً بذار محبتنا وفسائل توحدنا وثمار العراقية التي نريد.

ومهما حاولوا قتل ابتسامة هذا الطفل أو تلك الصبية، مهما استغلوا ذلك الحدث وحاولوا قتل البراءة هناك ، لابد من ان يتدفق عطاء العراقيين بكل الوان طيفهم وسحنات توادهم لكي يتكامل عطاء بذلهم وتعود بوادر جهدهم الخلاق في شتى مواقع انتاجهم ، حقولهم ومؤسسات الابداع وورش الصناعة وميادين الخلق جميعها.

فلنصل للعراق ولكل بنيه وحملة رايات مجده ولنهتف من اعماق قلوبنا بأن يحفظ هذا البلد آمنا معافى، ودارة للعز والبهاء.